السيرة الذاتية

الاسم : صالح هشام مغربي

من مواليد مدينة وادي زم الشهيدة ، المجاهدة وذلك سنة 1959/7/5 ..

التحصيل العلمي :

خريج كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة محمد الخامس بالرباط .

حاصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها سنة 1984.

التحقت بالتدريس سنة 1985

و التحقت بالعمل الإداري التربوي سنة 2007 .

ومازلت أمارس مهامي الإدارية إلى اليوم . شغوف بالقراءة منذ صفوفي الأولى .

أعشق العربية حتى النخاع .

لم أنشر بعد ورقيًا رغم توفري على الكثير من المقالات النقدية التي نشرت في مجلات وجرائد ورقية في أغلب الدول العربية ، إضافة إلى قراءات نقدية في مجال السرد والشعر

أما الكتابة في مجال السرد ، فلي مجموعتان قصصيتان قيد النشر .

الكاتب : صالح هشام - المغرب

اندلاقُ الكروشِ

تندلق كرشك ،رخوة مترهلة ،تكاد تلامس ركبتيك، تحجب ما تحت حزامك : خنفساء تدح كرة فضلات حيوانية ! خطواتك ثقيلة : واحدة من الإسمنت ،وأخرى في الإسفلت ! ضحكة سخرية مكتومة ، يغوص ظفر أمي في فخذي :

- خلق الله لا عيب فيه يا قليل الأدب !

أصرخ ، أتأوه ! يندلق فكك السفلي نحو صدرك كتمساح يأخذ حمام شمس ، تضحك ضحكة صفراء تمسح بها إهانتك، تقذفني نظراتك المخيفة في سعير جهنم ، أعيد ترتيب أوراقي لتفادي مواجهتك ! تمسح صفوف المقاعد الخلفية بتوجس ، راحتك هناك في: الخلف ، يتحاشاك زملاؤك ، و أنت تتحاشى كتلة اللحم تلك رغم ذلك تتفوق عليه في اندلاق الكروش ، تسمعهم يقولون :

-كرش مندلقة عقل مخبول !

تمسح خيبتك بتلابيب المعلم ، يدح أمامه كرة أكثر اندلاقًا من كرشك ، قبضتك فولادية قوية بليدة لا ترحم ، فقط عصا المعلم المليئة بالنتؤات تحد من سطوتك !

تكرهه و يكرهك : تبادل مجاني لمشاعر سخيفة !

سرواله فضفاض واسع : يلفظ يومًا تبانًا صغيرًا قرب السبورة ! ثمانون عينًا ، تخرج مندهشة من محاجرها ، تسري همسات خفيفة في القسم وتتسرب عبر الصفوف، و من الباب إلى خارج القاعة كقطرة زيت في قماش أبيض !

-ربما إنه تبان ابنه الذي لم يحول بعد ، ربما يرتدى سراويله مباشرة من سلة الغسيل !

تقهقه ببلادة ،لم تكن تعرف أنك تبوس فم الأفعى ، تركل دبابير مخه في تجويفها ، تحمر عيناه ، يتفل نار قلب جهنم ! يراقص عصاه ، يصوب نحوك رأسها :

- التخين ، المستكرش، البليد ،الحقير،الخنزير ،قم إلى السبورة

تحس بالبلل يتسرب ساخنًا منك و يستقر في قاع مداسك ! تشرنق يرقة مخيخك ، أما مخك ففوقه طبقة سميكة من الصدأ معطل تمامًا منذ زمن : نصف فكرة ،ربع جملة ، يخونك التركيب ، يقع لك انحباس لغوي ثم شلل دماغي تام ! يخضب المعلم بنانك ، يقلم منه الأظافر، ترقص رقصة الأفعى من الألم !

-قل : v يا بليد ، عض على شفتك السفلى، و اترك لسانك يركل في عمق حنكك إلى السقف ، أفهمت يا خنزير الوحل؟!

ترتعد فرائصك، ويزداد منك خروج البلل، ويثقل عليك مداسك فتقول :

-في.....في ..!fi.....fi..... fi

يثور في وجهك ،يعالجك بلطمة قوية، ثم ركلة على مؤخرتك ،فيعانقك الفراغ !

-أقول لك قل : - .. ve...ve... وتقول .. ...fi..fi يا ابن ال... !

يوحي له شيطانه بخطة جهنمية، رغم نتائجها خطيرة العواقب :

-فمك ضيق يامتسخ ، سأوسعه بعض الشيء لتقول: - .. veعوض fi ...!

يدخل أصبعيه في فمك ويجر بكل قوة ، يمزقه من الجانبين ! تصيبك نوبة ألم حادة ، تتسرب كالجرذ من شق الباب، وتصده خلفك بكل قوة وتطلق ساقيك للريح ، تستنجد بأمك :

-أمي ! وا حادة ! و أمي ! وا حادة !

وتختفي عن أنظارنا ،المعلم بدا في وضع لا يحسد عليه، ربما تسرب منه البلل هو أيضًا . ألم يقولوا :

- (كيف تدين تدان) ؟

فهو يعرف ثورة أمك "حادة " إنها بركان يقذف نارًا ، لذلك يلقبونها : "تسونامي" الحومة ، فثورتها تأتي على الأخضر واليابس، وهذا المعلم المستكرش تجاوز الخط الأحمر !

يشبك قبضتيه خلفه ، ذهابًا...إيابًا...ذهابًا ...إيابًا ،من زاوية إلى أخرى ، لا يستقر على حال ، تسونامي قادم لا محالة !

من بعيد تلوح أمك "حادة " تترنح وتتهادى : كشبح مركب جانح في قلب عاصفة ليلية !

يزداد قلق المعلم ، تتدحرج حبيبات العرق الباردة من جبينه الدسم يكسر كبرياؤه أمامنا ، دون تحية أو سلام ،هجمة بتراء :

- هذا الولد مزقت فمه ، ما باله ؟ ماذا فعل ؟

بارتباك واضح ، يربط حزام سرواله بإمعان ، خفنا أن يكون فعلها في سرواله :

-يا سيدتي لم ينطق v عوضها ينطق ! fi

- إذن مشكلة نطق تعالجها بعاهة ، يا ابن الكلب، يا ابن الشوارع !

عضلات لسانه ترتخي ،يلصق عينيه بالأرض، حادة " تسونامي " تتناول قنينة زجاج كانت فوق مكتبه وتهوي بها على أم رأسه بضربة قوية ،يفقد توازنه يكاد يسقط ، يغوص في بركة من الدماء أمام أعيننا!

تقذف بك خارج قاعة الدرس، و تترك المعلم يتأوه ويتألم !

-ملعونة هذه المدرسة ، أبوك سيعلمك يا ولدي ، و تدفعك أمامها، وتختفي من مقاعد الدراسة بصفة نهائية !

كنت تبحث عن سبب مقنع لتغرب بوجهك عن ذلك المجرم ! ويبقي مكانك شاغرًا منذ ذلك اليوم !

أبوك ثعلب ماكر ، كانوا يشكون في ولائه للمقاومة ،يقولون : -كان يتاجر في أحرار البلاد ويبيعهم لقوات الاحتلال بدريهمات قليلة ، هم علموه سياسة الانبطاح وسياسة النفاق ، لذلك كان غير مرغوب فيه في حومتنا ! كان يردد على مسامعك دائما :

- وأنت تسلم ،انبطح حتى تلامس بطنك الأرض ، لا ترفع رأسك حتى يأذن لك الكبير بالقيام ، الانبطاح واجب الصغير تجاه الكبير شريطة أن يكون ممزوجًا بتقبيل ظاهر وراحة اليد ، الصغير/صغير والكبير/كبير!

لم ترضع الانبطاح من (ضرع)أمك ، تلك الروح الهائمة في ملكوت الدروب تقتات على أعراض الناس، تعلمته من أب ماكر ،وأم (بقرة طواحة، عوادة) لا تصلح إلا لفراشها المعطر بالتوابل وروائح الثوم وحتى بروائح براز أخيك الصغير !

أنا أختلف عنك :

- أمي تلدغني كالأفعى عندما أسخر منك وتعلمني أن لا عيب في خلق الله، أمك لم تكن تهتم لحالك وأنت في القماط ، تبكي فتعالجك بمصة أو مصتين على عجل من ثديها المترهل كحبة فلفل مشوية، وتتفرغ لافتراس الناس ، لذلك كنت تعضها من حين لآخر وتشدها من شعرها المنفوش كعش الغراب !

أبي يقول لي دائما :

-يا ولدي إن الأشجار تموت واقفة ،وكل بني آدم أبناء تسعة !

أما أبوك فكان يقول لك :

-الانبطاح دليل على الاحترام : (الصطل صطل ، والقب قب)!

لهذا كنت أجلد واقفًا وكنت تجلد منبطحًا ، كنت أخترق هامته بنظرات التحدي ،وكنت تقبل حذاءه وتبلله بلعابك ! فتجرأ عليك ومزق فمك !

ما أشبه اليوم بالبارحة !

ها أنت اليوم تنبطح أمام أسيادك ، وحتى أمام تلك الجموع من السذج ، تبتلع كذبك ، تتلو عليهم خطبة دجلك السياسي ! فمك الممزق أصبح أكثر مرونة ، بطلاقة يلوك أحرف التعفن السياسي ، تطمح إلى تعبيد الطريق لجيوبهم !

سرعان ما تشعر باستيقاظ الطفل الواعي في دواخلهم، تتسلل من بينهم مذعورًا ، تطلق ساقيك للريح ، يبتلعك مقعد جلدي وثير في [مرسيدسك]، تدوس بقوة على البنزين ،تترك وراءك غيمة ترابية ضخمة أشبه بالعاصفة الرملية ، تندهش جموع الناس ، تتبادل نظرات الحيرة والاستغراب !

أمسح حبيبات العرق تندلق فوق جبهتي و بسخرية :

-دنيا [عوجة سايقها جربوع]، أمك أخرجتك من المدرسة ، فسرقت أرزاق الناس باسم السياسة ، وتوماس أديسون لفظته المدرسة فتلقفته أمه فأنار العالم واستضاءت بنوره البشرية جمعاء ، يا للمفارقة !